وقول الآخر .

(إِنّ ِي وإن كنتُ صغيرا سِنّ ِي ... وكان في العين نُبُوّ ُ عنيّ ِ) .

(فإن شيطانِي أمِيرُ الجنّ ِ ... يذهبُ بي في الشّ ِعْر كلّ َ فَنّ ِ) .

(حتّ َى يُزِيلَ عَنّ ِي التظنيّ ِ ...) .

فإذا رأيتَ العرب قد أصلحوا ألفاظها وحسّ َنوها وحَمَوْا حواشيهَا وهذّ َبوها وصقَلوا غُرُوبها وأرهفوها فلا تَرَيَنّ َ أن العناية إذ ذاك إنما هي بالألفاظ بل هي عندنا خِدْمة منهم للمعاني وتنويه بها وتشريف منها ونظير ذلك إصلاح الوعاءِ وتحصينه وتزكيته وتقديسه وإِنما المبَغيّ ُ بذلك منه الاحتياط للموعى عليه وجِواره بما يُعَطّ ِر بَشَره ولا يَعُرّ ُ جوهَرَه كما قد نجد من المعاني الفاخرة السامية ما يهجّ ِنه ويَغضّ ُ منه كُدْرةُ لفظه وسوء العبارة عنه .

فإن قلت فإنا نجد من ألفاظهم ما قد نمقّ َوه وزخرفوه ووشّ َوه ودبّ َجوه ولسنا نجد مع ذلك تحته معنىً شريفا بل لا نجده قَصْدا ولا مقارِبا ألا ترى إلى قوله